

صورة نادرة لآحد شوارع
منطقة كراة مريم في
الخمسينات وتبدو فيها
سيارة لاسعاف



خلال الحرب العالمية الثانية

بريطانيا مدينة للعراق
بمبلغ 750 ألف دينار!



رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

العدد (2330) السنة التاسعة
الاثنين (12) كانون الاول 2011

6

صديقة الملاية
متقاعدة



صفحات مطوية من حياة الخاتون مع ادباء العراق !

الزهاوي يشكر على (الكرامية) والهنداوي يعتذر والرصافي يتهمج!



كتب الكثير عن حياة المس بل، الشخصية البريطانية الشهيرة التي لعبت دورا كبيرا في الحياة السياسية العراقية منذ الاحتلال البريطاني حتى وفاتها عام 1926 وهذا الدور لايستطيع احد ان ينكره بل لا يستطيع احد ان ينسى ان المس بل احد الذين وضعوا مستقبل العراق بعد انتهاء العهد العثماني. وقد اصبحت الخطوط العامة لحياة المس بل السياسية معروفة لقراء التاريخ الحديث غير ان حياتها الخاصة في العراق وصلاتها مع رجاله. مازال موضوعا يستاهل البحث والتحقيق. ومن هنا سنقف في هذه المقال على خفايا واسرار غير معروفة عن نشاطها السياسي والاجتماعي في العراق.

رفعة عبد الرزاق محمد

ولكي نتضح الصورة امام القارئ، اود ان اعرض بشكل سريع تعريفا لحياة المس بل (غير ترود لويفيان بل) ١٨٦٨ – ١٩٢٦ ، فقد كانت من عائلة صناعية معروفة في مقاطعة (يوركشاير) وقد حصلت على شهادة جامعية عالية في التاريخ من احد الجامعات البريطانية. ومنذ شبابها ترددت على بلدان الشرق ومكنت فيها عدة سنوات يوم كان خالها سفيرا لبلاده في بلاد فارس. ومنذ الایام الاولى من عام ١٩٠٠ بدأت بجولاتها المشهورة في البلاد العربية، وقد شوهدت (يوركشاير) وقد حصلت على شهادة جامعية عالية في التاريخ من احد الجامعات البريطانية. ومنذ شبابها ترددت على بلدان الشرق ومكنت فيها عدة سنوات يوم كان خالها سفيرا لبلاده في بلاد فارس. ومنذ الایام الاولى من عام ١٩٠٠ بدأت بجولاتها المشهورة في البلاد العربية، وقد شوهدت عام ١٩٠٠ وهي تتلقى درسا في اللغة العربية في مدينة حيفا بفلسطين. اما اهتمامها بالعراق فقد كان منورعا على جوانب عديدة وكلها تتبع من النظرة البريطانية للعراق، وقد بدأت زيارتها (المشبوهة) للعراق منذ عام ١٩٠٩ حيث قامت بمرسح شامل للعراق من الشمال حتى الجنوب، واهتمت بشكل خاص بامر النظام العشائري فيه. وقد كتبت الحرب العالمية الاولى زارت العراق ونظمت معلوماتها عن احوال العراق المختلفة، وقدمتها الي الاستخبارات البريطانية.

ومنذ عام ١٩١٦ الحقت بالحملة العسكرية البريطانية لاحتلال العراق برفقة السر برسي كوكس. وكانت مهمتها استخبارية وتجسسية وقد فصل بعضا من مغامراتها (غير ترود لويفيان بل) ١٨٦٨ – ١٩٢٦ ، فقد كانت من عائلة صناعية معروفة في مقاطعة (يوركشاير) وقد حصلت على شهادة جامعية عالية في التاريخ من احد الجامعات البريطانية. ومنذ شبابها ترددت على بلدان الشرق ومكنت فيها عدة سنوات يوم كان خالها سفيرا لبلاده في بلاد فارس. ومنذ الایام الاولى من عام ١٩٠٠ بدأت بجولاتها المشهورة في البلاد العربية، وقد شوهدت عام ١٩٠٠ وهي تتلقى درسا في اللغة العربية في مدينة حيفا بفلسطين. اما اهتمامها بالعراق فقد كان منورعا على جوانب عديدة وكلها تتبع من النظرة البريطانية للعراق، وقد بدأت زيارتها (المشبوهة) للعراق منذ عام ١٩٠٩ حيث قامت بمرسح شامل للعراق من الشمال حتى الجنوب، واهتمت بشكل خاص بامر النظام العشائري فيه. وقد كتبت الحرب العالمية الاولى زارت العراق ونظمت معلوماتها عن احوال العراق المختلفة، وقدمتها الي الاستخبارات البريطانية.

ولكي نتضح الصورة امام القارئ، اود ان اعرض بشكل سريع تعريفا لحياة المس بل (غير ترود لويفيان بل) ١٨٦٨ – ١٩٢٦ ، فقد كانت من عائلة صناعية معروفة في مقاطعة (يوركشاير) وقد حصلت على شهادة جامعية عالية في التاريخ من احد الجامعات البريطانية. ومنذ شبابها ترددت على بلدان الشرق ومكنت فيها عدة سنوات يوم كان خالها سفيرا لبلاده في بلاد فارس. ومنذ الایام الاولى من عام ١٩٠٠ بدأت بجولاتها المشهورة في البلاد العربية، وقد شوهدت عام ١٩٠٠ وهي تتلقى درسا في اللغة العربية في مدينة حيفا بفلسطين. اما اهتمامها بالعراق فقد كان منورعا على جوانب عديدة وكلها تتبع من النظرة البريطانية للعراق، وقد بدأت زيارتها (المشبوهة) للعراق منذ عام ١٩٠٩ حيث قامت بمرسح شامل للعراق من الشمال حتى الجنوب، واهتمت بشكل خاص بامر النظام العشائري فيه. وقد كتبت الحرب العالمية الاولى زارت العراق ونظمت معلوماتها عن احوال العراق المختلفة، وقدمتها الي الاستخبارات البريطانية.

ومنذ عام ١٩١٦ الحقت بالحملة العسكرية البريطانية لاحتلال العراق برفقة السر برسي كوكس. وكانت مهمتها استخبارية وتجسسية وقد فصل بعضا من مغامراتها (غير ترود لويفيان بل) ١٨٦٨ – ١٩٢٦ ، فقد كانت من عائلة صناعية معروفة في مقاطعة (يوركشاير) وقد حصلت على شهادة جامعية عالية في التاريخ من احد الجامعات البريطانية. ومنذ شبابها ترددت على بلدان الشرق ومكنت فيها عدة سنوات يوم كان خالها سفيرا لبلاده في بلاد فارس. ومنذ الایام الاولى من عام ١٩٠٠ بدأت بجولاتها المشهورة في البلاد العربية، وقد شوهدت عام ١٩٠٠ وهي تتلقى درسا في اللغة العربية في مدينة حيفا بفلسطين. اما اهتمامها بالعراق فقد كان منورعا على جوانب عديدة وكلها تتبع من النظرة البريطانية للعراق، وقد بدأت زيارتها (المشبوهة) للعراق منذ عام ١٩٠٩ حيث قامت بمرسح شامل للعراق من الشمال حتى الجنوب، واهتمت بشكل خاص بامر النظام العشائري فيه. وقد كتبت الحرب العالمية الاولى زارت العراق ونظمت معلوماتها عن احوال العراق المختلفة، وقدمتها الي الاستخبارات البريطانية.



اثناء زيارتها لمدينة بابل

ذاكرة عراقية

جاء فيها:
”كنت سمعت في هذا الصباح ما تفضلتم علي بنقله من لسان حضرة المس بل في بيت داود بك فشكرتها من صميم فؤادي وشكرتك عندها وساضيفها الي حسناك من قبلها علي ايها الخليل الكريم، والامر جرى كما قالت لكم حضرتها فاني اريت الضابط المامور بتوقيفي الورقة التي كانت عندي فخلني سبيلي ولم يجسر في حقى ما يشم منه اقل اهانة الا اني لم اشا ان اعلم الناس بالورقة التي عندي بل قلت لهم اربته (كذا) قصيدي في الديوان فخلني سبيلي).

ويغصد قصيدته التي مدح فيها الانكليز قبل الحرب العالمية الاولى:

وللمرحوم خبيري الهنداوي موقف طريف لا يخلو من دلالة وصورة اخرى عن علاقة ادباء العراق بالمس بل، وهي غير معروفة

لجميع على ما اعتقد فقد التقى الأب الكرملى السيد خيري الهنداوي وأخبره بان جريدة (الخاتون) وفيها مقال بقلم خيري الهنداوي يطعن فيه بالانكليز، فاجابه الهنداوي بتاريخ ٢١ آب / ١٩١٧ بما يلي:

.. لانني وحرمة الادب لا يمر بخلدني اني كتبت مثل ذلك في سائر ادوار حياتي مع اولئك الظالمين الغادرين اما حضرة السيدة الفاضلة مس بل فانها لا تزال تخابرتني الى ما قبل ١٥ يوما بدون انقطاع مخابرة وادابية لا يشم منها رائحة الغضب فلا ادري لم كتمت علي ذلك السوء وضرته علي في نفسها. وحاشاها من ذلك. ام بمانه اخلاقا منعتها من ان تكرر علي صفو وداده النخبر فارجوك ارضاعها عنى مع اخذ كتاب منها الي يطمئنني بصفاء قلبها ونهاب سورة غضبها لاكون لكما من الشاكرين الي ابد



علي ظهر الحصان سنة ١٩١٧

ذاكرة عراقية

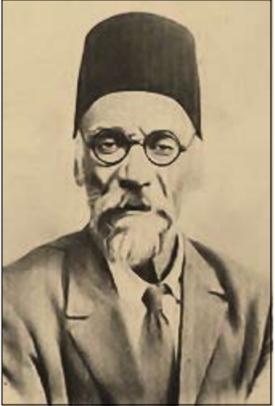


الى حضرة الفاضل الاديب معروف افندي الرصافي المحترم..
بعد التحية وجزيل الاحترام جوابا على كتابكم لي اود ان اوضح اني في اعتقادي شخصيا ان كل فرد له الحرية في التمسك باي اراء سياسية حسبما يراه موافقا له ولكن هناك حدود للطريقة التي تعبر بها تلك الراء ويجب ان لا تتعداها..
هذا مالزّم ودمتم.



بحضور الملك فيصل الاول

× ومن حسناات اقامتها ببغداد، تأسيسها مكتبة عامة باسم (مكتبة دار السلام) وموقعها في محلة رأس القرية وكانت النواة للمكتبة العامة التي سميت فيما بعد باسم (المكتبة الوطنية).. ويبدو لي من كل ما سبق ان للمس بل مهمة اساسية في نشاطها هو الاشرافها المباشر على كل ما يتعلق بشؤون الالثار القديمة لمدة ستة اشهر او ما يقرب من ذلك. وسوف لا يبقى اكثر من هذا بأي حال من الاحوال مع المندوب السامي الحقيقية هي ان شغلي قد انتهى. اصف الي هذا ان دائرة الاثار القديمة قد اصبحت ادارتها تستدعي مني اشتغالا كاملا في المكتب.



الزهاوي

برئاسة تحرير جريدة (العرب) التي اصدرتها السلطة المحتلة في بغداد، وصر عددها الاول في ٤/تسوز/١٩١٧، وعين الاب الكرملى محررا ثانيا فيها، وعلى الرغم من الخدمات الكثيرة التي اسداها الكرملى للمس بل فقد وصفته في احدى رسائلها بانه خبيث وشريبر برغم لباسه الديني، وعندما صدرت مجلة (دار السلام) كريدفة لجريدة (العرب). فقد كانت المس بل تريد ان تضم لاسرة تحريرها اكبر عدد من مشاهير رجال الفكر والالاب، ولعل من المفيد هنا ان ننشر رسالتها للعلامة السيد محمود شكري الالوسي التي تبين طريقتها في المعاملة والاقناع، وهذه الرسالة تنشر لأول مرة.

بغداد في ٥ تشرين الاول ١٩١٨
الى جناب العالم الفضال شكري افندي الالوسي

وتحية وسلاما
بعدد... فاني اظنكم تعلمون ان حضرة محمد الشيببي قد استعفى من تحرير مجلة دار السلام.

ولما كنت متمسكة بوجود ظهورها الي عالم الصحافة فقد سالت حضرة صديق الطرفين الباترناي بدو افاقة جناب القانمقام ويلسون ان يقوم بامر تحريرها فقبيل ذلك لم هو مجبول عليه من حب تقديم المساعدة الينا. فارجو من جنابكم ان تكررتموا بتقديم ما يمكنكم من المساعدة الاديبية لتهيئة المجلة المذكور وجعلها لائقة بمدينة بغداد وذلك بان تبعثوا الي ادارتها بعضا من مقالاتكم ان الي ان اذ ان ذلك مما يساعد على اعلان شأن المجلة التي انا بصدها فان كان لكم من الوقت الكافي ما يساعد على تقديم المقالات التي تريدها وقدتموها كتنت لجنايبكم من الشاكرين للطفكم والسلام عليكم اولا واخرا.

× سنكت المس بل بيتا بغداديا مجاورا لمقر المقيمية البريطانية في محلة السوك يعود للسيد موسى جلبي الباجه جي، احد اصداقائها المقربين ببغداد وان لم تنعم بصدقتها له اذ توفي عام ١٩١٩. وقد ذكرت في احدى رسائلها انه احد الذين تعتقد عليهم في معرفة اتجاهات الرأي العام في القضايا المختلفة كما انها اعتمدت على خادمها الجلبي (فتوح) في جمع المعلومات من الشوارع والاسواق.

وقد بقيت المس بل غير متزوجة حتى وفاتها ويبدو ان هذا الامر مع غريبتها الطويلة قد اثرا على صفو حياتها في السنين الاخيرة، وفي تموز ١٩٢٥ سافرت الى لندن وهي في حالة اعياء تام وتوتر عصبي ونصحها الاطباء في لندن ان تعتني بصحتها وان لا تعود الي بغداد غير انها اجابت وماذا افعل في لندن؛ واقترح الهلها ان ترشح نفسها للانتخابات البرلمانية هناك غير انها رفضت بشدة وابدت كرها للعمل السياسي وعادت الي بغداد.

× سكنت المس بل بيتا بغداديا مجاورا لمقر المقيمية البريطانية في محلة السوك يعود للسيد موسى جلبي الباجه جي، احد اصداقائها المقربين ببغداد وان لم تنعم بصدقتها له اذ توفي عام ١٩١٩. وقد ذكرت في احدى رسائلها انه احد الذين تعتقد عليهم في معرفة اتجاهات الرأي العام في القضايا المختلفة كما انها اعتمدت على خادمها الجلبي (فتوح) في جمع المعلومات من الشوارع والاسواق.

وقد بقيت المس بل غير متزوجة حتى وفاتها ويبدو ان هذا الامر مع غريبتها الطويلة قد اثرا على صفو حياتها في السنين الاخيرة، وفي تموز ١٩٢٥ سافرت الى لندن وهي في حالة اعياء تام وتوتر عصبي ونصحها الاطباء في لندن ان تعتني بصحتها وان لا تعود الي بغداد غير انها اجابت وماذا افعل في لندن؛ واقترح الهلها ان ترشح نفسها للانتخابات البرلمانية هناك غير انها رفضت بشدة وابدت كرها للعمل السياسي وعادت الي بغداد.

× سكنت المس بل بيتا بغداديا مجاورا لمقر المقيمية البريطانية في محلة السوك يعود للسيد موسى جلبي الباجه جي، احد اصداقائها المقربين ببغداد وان لم تنعم بصدقتها له اذ توفي عام ١٩١٩. وقد ذكرت في احدى رسائلها انه احد الذين تعتقد عليهم في معرفة اتجاهات الرأي العام في القضايا المختلفة كما انها اعتمدت على خادمها الجلبي (فتوح) في جمع المعلومات من الشوارع والاسواق.



الرصافي



خيري الهنداوي

يا حسافة باعوني فد بيعة

صديقة الملاية متقاعدة

"وفقا لقانون تقاعد الفنانين، ينتظر ان تستلم صديقة الملاية (وفنانون آخرون) راتباً تقاعدياً قدره مائة دينار . حمل مندوبنا هذه البشرى الى الانسانة التي منحت بلادنا اكثر مما اخذت منها، وبدأ بحثاً متواصلًا عنها لمدة يومين، عثر عليها في الآخر رغم الصعوبات ورغم الاشاعات التي تقول بوفااتها او استحالة ايجادها .

وقد سجل مندوبنا حديثاً خاصاً استمر لساعتين تقريبا معها . في غرفتها المخيفة والتي يتهدها الانحياز .. وهناك في داخل الغرفة التي تضم سويروا متهاالكا ولمبة نطف ضعيفة وبعض صور الشباب مؤطرة على الطريقة القديمة .. كتب مندوبنا هذا الحديث الذي يصح ان يكون وثيقة ادانة الفن والفنانين ولكل الاصوات والاقلام التي تتحدث وتكتب بعيدا جدا عن هامش القضية حتى" .

يومان وانا ابحت عن صديقة .. صديقة الملاية، مطربة الثلاثينيات والاربعينيات، مطربة الجيل السابق الذي مازال لدى اغنياها يههم بحزن في انده، مرة سمعت ابي يلحن اليوم الذي جعله يسمع اغنية يا صياد السمح بالحنائها الجديدة .. سمعته يطلق زفرة حرى ويمتحم: "اتركوا الاعاني القديمة لحالها .. اتركوها عساها تذكرنا بايامنا" ثم، وبعد لحظات، يضحك ويقول: "كانت ليالبينا جديفة وفقيرة مع الانكليز .. ولكنها دون شك احسن من ايامكم – موجها كلامه لي-".

يومان، اجل، يومان من التعب، التعب اللذيذ.. شارع الكفاح .. الشيخ عمر .. مدينة الثورة .. مدن بغداد القديمة .. الاسفلت القديم دونما اثر لصديقة .. اين صديقة، من يدلني على صديقة (اسئلة حبرى تدور في الرأس الذي يحمل جسدا حائرا .

في اليوم الثاني .. الساعة الثانية ظهرا قابلت السيد على عبد الرزاق واطلعتني على تقاعد الفنانين، شعرت بفرحة داخلية مصدرها انني، ربما، الاول الذي يحمل البشرى لصديقة الملاية بعد اعوام طويلة

من التسكع والحرمان والاهمال. قلت في نفسي: اذا وجدتھا ساصرخ، ان لك راتباً يا صديقة، راتباً قدره (١٠٠) دينار تقريبا في الشهر، كفي عن التسكع والخوف .. جاء اليوم الذي يجب ان يكافأ فيه الفنانون .. اشياء كثيرة حملتها في صدي وانا اقف بنفسي داخل "التاكسي" المتجه الى باب المعظم، ولكن السؤال نفسه يجيء مع حركة "المطور" .. اين اجدها، اين اجد صديقة الملاية .. من يدلني على صديقة الملاية .. من يدلني على الانسانة التي ستكون – عبر خلاصها من العذاب – مفتاحا لخلاص كل الفنانين في بلادي!!

كان سابق التاكسي يولول ويشتم الناس والعالم دونما استثناء، عابر الشارع لا يخلص من لسانه، لا ولا عابرا الرصيف! .. قلت في نفسي: هوذا الدليل!! هوذا الدليل الى صديقه .. وبدون تردد صمت فجأة: من يدلني على صديقة الملاية ... رجاء!!

قېهه سائق التاكسي قائلا:

صديقة الملاية... تريد تبدلها: قلت: دلني عليها الله ... اجاب

يعود مو يس ... راح اجي وياك! قلت له شكرا .. شكرا جزيلاً .. هذه اللحظة ضحك



صديقة .. ايام زمان؟!

البحث عن صديقة .. تعب لذيذ!! يبحث عن المظلومين، أملا ان يجيء اليوم الذي يحشون فيه عنه، ياخالتي العزيزة: صديقة.
× ابوه وامه يحيون اغانيكم (وبساتك" القديمة ياخالتي العزيزة: صديقة.
× يحب ان يتوج افعال الخير القليلة في حياته بفعل خاص لك ياخالتي العزيزة: صديقة.

× يتمنى ان يتحدث اليك وان تتحدثي اليه، ياخالتي العزيزة: صديقة.
لم تكن صديقة بحاجة الى تعريف نفسها فهي ابنة محلة الفضل في شارع الكفاح العمودي الى غرفة صديقة، في الطابق العلوي ، حلزوني يجهد النفس ليس الاثمة (نماذج) و(عبيئات)، موزعة على درجات السلم الحلزوني. شعور بالرغبة والتقوى يغمرني.. وعلى بالي الغرفة المخيفة التي تقع في مواجهة السلم: باللبؤس الفنان في المؤل صرفه لصديقه مائة دينار)..

صديقة على الباب المتهاالك، مستندة كانها بانتظارى. عرفتها بنفسى.
× صحفي باشس ياخالتي العزيزة: صديقة.
× يسكن محلة اقل بؤسا من محلتكم ياخالتي العزيزة: صديقة.



ثم تسالعت مع نفسها ومعى: (وين هو عبود.. لا عبود.. لاغيره.. لا غيرهه.. نسوني كلهم.. نسوني!) وما قصة عبود هذا!؟

اجه يزور بغداد وسويت هاي البسته عبود اجه من النجف.. وبعدين كام عبود ينشد علي ويدور .. جان عبود يحييني، جنت حلوة يابه، ورا منى اسافر للنجف، وصدك سافرت.. سافرت للنجف.. كل الولايات شففته يابة كل الولايات حتى البصرة.. حتى السماوة.. حتى الحلة.. حتى الموصل.. غاد من الموصل.. كلهه شففته يابه شفقت ام كلثوم هناك بمصر.. وي .. وي.. ليش اكو ولاية بالندية ما شففتها!

(ام كلثوم! ولماذا اللقاء مع ام كلثوم خالة صديقة!؟)

يابه اني احبه لام كلثوم .. احب اغانيه وبساتتهه وهي جاننت تصب الاغاني مالمتي .. تحب بسطة الزهيري: الدار لو زل مالمتي .. وهناك .. هناك بمصر حجيتته على القوان وعلى الفن كله.

حياة صديقة الان..؟

(طيب خالة صديقة .. عندك راتب او مصدر رزق الان!؟)

يابه جان عندي راتب (١٢) دينار بالشهر واجه هذا اللي احتركت بيه الطائرة وكطع مداريهه بساتين، بساتين جبيرة، ومحمد كنجي هو فك الاذاعة .. وكتها جنت بنية .. جيت واشتغلت بالاذاعة .. ضحيت يابه دنائير .. يابه بس ايجار الغرفة هاي اربع دنائير .. ولوما بنات فضيلة جان متت من الجوع يابه .. الله يخيلهن يابه!

× طيب خاله صديقة.. هل سمعت براتيك (القعادي) لا يابه .. وينه هذا.. منو كال.. الله يخلي عيونك!

(خصصك لك حكومة الثورة راتب تقاعد .. انت وجميع الفنانين .. وقبل لحظات كنت عند الاستاذ علي عبد الرزاق واخبرني بان لك راتباً قدره (١٠٠) دينار.

نهضت صديقة الملاية وقبلتني من راسي قائلة: وينه عيني.. وينه يابه.. وينه الله يخيلكم.

(طيب خالة صديقة، بعد ايام اتصل بك وايلغاك تفاصيل الراتب..)

اجابت بلهفة: اي عيني ايه يابه الله يخيلك!

يا صياد السمح.. خربوها!

(نترك هذا الموضوع خاله صديقة ونسالك عن رايك باللحن الجديد لاغنيك يا صياد السمح).
بدأت الملاية تقول بألم: يابه خربوها .. خربوها الاغنية.. حتى اللي بالكبر مسلم منهم يابه.. بساتاني كلهه لازم تنقى للناس.. محد يلعب بيهه.. ما اريد اموت بلا اثر.. ما عندي لا ولد ولا بنيه يذكروني بعدين بسه الاغاني يابه.. الاغاني هي ولدي وبنيتي.. لحد يلعب بيهه!

ثم عادت الى عقابها المحزن: محمد كنجي يابه انكطع عفيفة اللي احبهه واللي كضيت ايام وسنين عمر وياهاه انكطعت.. الاخر انكطع.

الاخر انكطع كلهم انكطعوا جنت احبهم .. احبهم يمه احبهم.

بلاكت باعوني فد بيعة قد بيعه يا حسافة باعوني. كان الوقت يمضى بطيئا حزينا مرة سريعا قائلا مرة اخرى. وعندما استأنثتها بالذهاب كانت مشكلتها تملأ على راسي وسمعي وعيوني.

جريدة كل شيء 1969/9/5

ذكريات ايام زمان

خلال الحرب العالمية الثانية

بريطانيا مدينة للعراق بمبلغ 750 الف دينار!



كانت الدولة النامية وما تزال تعاني من تضخم الديون وتضاعف الفوائد عليها سنويا، ولعل سر ذلك يعود الى ضعف الإيرادات التي تحول دون تسديد هذه الديون لأن تلك الدولة في الواقع تعجز عن سد حاجة شعوبها الى ضرورات حياتها، ان ما تعانيه هذه الدول ليس من (امراض العصر) – وما اكثرها – بل ان كثيرا من الدول الاستعمارية الكبرى كانت قد عجزت عن سداد الديون التي ترتبت عليها ولكنها باستمرار سياستها الضاغطة على الحكومات التي تسير في ركابها كانت (تتمدد) ولا تسدد هذه الديون!

× ومما وعته ذاكرتي ان السلطات المالية البريطانية كانت قد باعت كميات من السباك الذهبية على عدد من اغنياء العراق فترتبت على السلطات المذكورة ضرائب دخل قدرت في حينها بـ (٧٥٠ الف دينار) وهو مبلغ ضخم بالنسبة الى ميزانية الحكومة العراقية قبل تدفق موارد النفط بسنوات وكانت ديول الحرب الكونية الثانية مازالت مستحقة على الاوضاع العامة، فالحاجات الضرورية المستوردة نادرة وغالية الثمن والدخول متدنية جدا حتى لانكر اني شكرت مقرر اللجنة المالية في مجلس النواب وكان يومذاك عبد الكريم الازري، لانه اشار بتقريره عن الميزانية العراقية ان معدل دخل المواطن العراقي لايتجاوز الـ (٤ فلسا) وكان باعث شكري له انه جاهر بحقيقة ماكان يمكن السكوت عنها وعدم اعلانها لمناقشتها من نوي الرأي، ولم تكن بريطانيا مستعدة لتلبية اي مطلب لمساعدة العراق حتى ولو كان ذلك يتعلق بالديون التي يستحقها عقابا لرفضه معاهدة (بورنموث)!

× وعندما استطاع عدد كبير من العناصر الوطنية الغوز بالنيابة في الانتخابات التي اجرتها وزارة (الصدر) قام هؤلاء النواب الجسد باثارة الكثير من مشاكل البلاد المعقدة ومن بينها الحصول على الديون العراقية المترتبة بئمة السلطات البريطانية وقد وعد المسؤولون بمفاتيح بريطانيا ثم سقطت الوزارة وتلتها وزارة مزاحم الباجه جي وكان وضع الدولة المالي على اسوا مايكون رغم استطاعة وزير المالية على ممتاز الدفري الحصول على قرض للسك بمبلغ ثلاثة ملايين دينار لتعزير سير اعمال الدولة.

× وبمناسبة عقد هذا القرض فقد زودني احد مصادر الاخبار الموثوقة والمنيرة وهو الصديق المحميم الأستاذ فؤاد الوندائي، وكان يومذاك من الموظفين النافذين في وزارة

المالية، اقول زودني بمعلومات عن هذا القرض فنشرتھا في جريدة (العالم العربي) التي كنت اعمل فيها وعندها قامت قيامة السفارة البريطانية لنشر هذا الخبر فدوهمت الجريدة واخذني مدير الدعاية العام يومذاك حسين الرحال الى مكتب وزير المالية علي ممتاز الذي سألني عن مصدر الخبر فأكدت له اني وجدته برسالة معنونة لادارة الجريدة وفي هذه اللحظة رن الهاتف فرقعه الوزير ليستمع الى مطالبة الجانب البريطاني بمعلومات عن كيفية تسرب خبر القرض الى الصحف العراقية، وفهمت من ظاهر الكلام ان الوزير اعترف بان المصدر للخبر ليس رسميا وان الصحافة حرة وهو يعلم في قرارة نفسه ان ذلك غير صحيح ولكنه كان وثاقا من ان حجته ستقع الجانب البريطاني كما وثق ذلك فعلا!

× على ان هذا القرض لم يحقق شيئا لوزارة الباجه جي لان وزير المالية رفض فرض ضرائب جديدة على شعب زائدته الحرب فقررات على فقر فاستقال واستدعى خليل اسماعيل احد كبار وزارة المالية ليتولى منصب الوزارة بدل الوزير المستقيل، واستعدت المعارضة لمهاجمة الوزارة من جديد



عبد الكريم الازري

توزعها السفارة البريطانية في بغداد على الصحف فوجدت في صفحاتها الاول تصريحات مستفيضة لوزير المالية البريطاني (ستافورد كرييس) التي يعلن فيها ان بريطانيا سوف لن تسدد الديون المترتبة عليها خلال الحرب في الوقت الحاضر دون ان يقدم سببا او عنرا كما تفعل الدول النامية حين تقدم الاسباب الكثيرة والاعذار العديدة لطلب تأجيل ديونها او جولة اقساطها او تقليل نسب الفوائد عنها. ونشرت هذه التصريحات الى جانب الكلمة (الموجزة) تحت عنوان (ايهما تصدق).

× وهكذا نجد القوة هي التي تجعل من امثال الدول الكبرى وبريطانيا في مقدمتها انذاك مدينة للدول الصغيرة ولكنها تتحصن بالقوة والتسلط فلا تدفع هذه الديون في حين تقدم الدول النامية الضعيفة كل الاعتذارات المشروعة لقبول تسقيط الديون المترتبة عليها!

محلة الحضارة العدد 4 تموز 1988

سباكك ذهبية اشتراها الاغنياء فجرت ازمة بين بغداد – لندن؟

مجلس النواب يناقش دخل المواطن العراقي الذي لايتجاوز الـ (41 فلسا)!



مفرزة من شرطة المرور الخيالة في طريقها الى العمل حيث يتسلم كل منهم نقطته



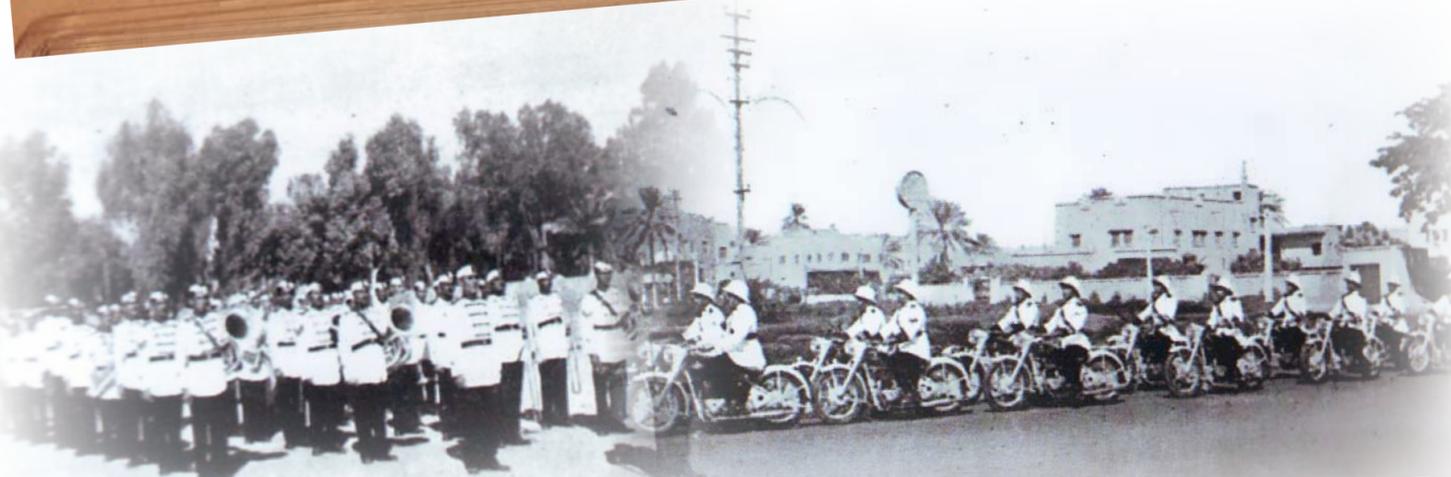
شرطي مرور يعطي اشارات السير السير والمرور من نقطة المراقبة



مفرزة من شرطة السير في سياراتها الخاصة التي توزع افراد الشرطة على المراكز لتأدية واجباتهم



شرطي مرور يوقف السير في شارع الرشيد لعبور المواطنين عام ١٩٥٢



مجموعة من شرطة المرور على دراجاتهم استعدادا لتسلم واجباتهم

الشرطة العراقية

اهمية تاريخية ووثائقية للشرطة العراقية من دور في بناء الدولة العراقية وصيانتها، ولما لها من تاريخ جدير بالتذكير والتتويه.

المطل الاول لتطبيق القانون، ويجد القارئ الكريم في هذه الاضمامة من الصور، اطلالة جميلة من ازياء الشرطة العراقية في النصف الاول من القرن المنصرم، متمنين ان يعاد متحف الشرطة العراقية الى ما كان عليه من

تطورت الشرطة العراقية بكل صنوفها السيارة والخيالة وترك ادارتها لكبار الضباط والحقت بوزارة الداخلية منذ البدء ولعلم ملابس رجال الشرطة وقيافتهم كانت مثير اعجاب المواطنين، مما تثيره من هيبة ورهبة، فقد بقيرجل الشرطة

في التاسع من كانون الثاني عام ١٩٢١ تأسست اول مديرية للشرطة العراقية اسندت الى نوري السعيد الضابط العراقي الكفاء الذي التحق بالحكومة العراقية المؤقتة التي مهدت لاجراءات تأسيس الدولة العراقية. ومنذ ذلك التاريخ

من تاريخ الصحافة البصرية

الدستور .. اول صحيفة عربية صدرت في الاستانة



كتبت في مجلة (الصحفي العربي) الصادرة عن اتحاد الصحفيين العرب في القاهرة مقال عن جريدة (الدستور) البصرية التي صدرت في ولاية البصرة بالبعد العثماني في صفر /الخير / ١٣٣٠ هـ - ٢٢/ كانون الثاني ١٩١٢. كلسان حال (حزب الحضر المعتدل)، والتي منح امتيازها لعضو الحزب ائذاك عبد الله بك الزهير. وقد وردت بعددها (٢) الصادر في /١٠/ صفر/ ١٣٣٠ هـ. اشارة في كلمة ترحيبية كتبها الشيخ امين عالي باش اعيان صاحب جريدة (التهذيب) البصرية (من ان اول من حاز على منتصف السبق في الصحافة من العراقيين هو احمد باشا الزهير. فاصدر جريدته الدستور الغنية عن التعريف، وهو او صحفي عراقي بزمن (الدستور).

«وقد ناشدنا في مقالنا المشار اليه، ما اذا كان بالإمكان ان تترن كلمة صاحب التهذيب (بوثيقة اخرى اكتمال لنصاب الشهادة على اصدارها لتكون.. ضمن ملفات التاريخ) وكنا قد نفينا ان يكون احمد باشا الزهير قد اصدر جريدة بهذا الاسم في ولاية البصرة عند نشر الدستور للمرة الثانية لتواجده في الاستانة ائذاك كعضو في مجلس شوري الدستور. كما ولم يسمح له الوقت ان يصدرها في البصرة لضيق الفترة بين اعلان الدستور وانتخابه عضوا في المبعوثين ممثلا عن ولاية البصرة ووفاته عام ١٩٠٩ اي بعد سنة من ذلك التاريخ. غير اننا استنتجنا ان الاصدار لابد ان يكون في الفترة الاولى من اعلان الدستور للمرة الاولى وحتى تعطيله، لان الشيخ امين صاحب التهذيب، لم يحدد تاريخ اصدار الجريدة ومحل صدورها، وحيث ان الكاتب الشيخ امين عالي باش اعيان -ثقة فيما كتبه ووفق الاحداث متجرد بالرغم من ان تاريخ مدينة البصرة مدون في بطون الكتب، فان ذلك التوثيق يرفع صاحبه الى مصاف المؤرخين للحداث التي عاصرها، لهذا وجبنا اشارته في الكلمة الترحيبية انطلاقة لتاريخ الصحافة العراقية ومن امتهن الصحافة من العراقيين، بعد ان اغتانا الشيخ عبد القادر باش اعيان بمصادر الجرائد البصرية وتوجيهاته عنها باعتبارها احد المعاصرين لجميع اصدارات تلك الجرائد.

« ان ما اورده الشيخ امين عالي في كلمته التي رجب بها بجريدة الدستور البصرية عند صدورها، كان وثيقة وكشهادة، واكتمالا لنصاب الشهادة القانوني تحقق خلال لقاءات خارج الندوة النقاشية التي عقدتها جامعة البصرة مؤخرا حول تخطيط مدينة المدن واعمارها او تطويرها فقد كان حديث الدكتور فاروق

العمر عن جانب من موسوعة البصرة ويحثها عن الصحافة البصرية قد جرننا الى ما اصدره مركز دراسات الخليج العربي في كتاب (صحافة

الخليج العربي الجرائد البصرية الصادرة بين عامي ١٨٨٩ - ١٩٧١) الذي اشربنا به ما اصدره مركز دراسات الخليج العربي باشا الزهير، والتي لم تتوصل الى التحقيق عنها، لفقدان المصدر

من تاريخ الصحافة البصرية

الدستور .. اول صحيفة عربية صدرت في الاستانة

الذي يشير اليها، استكمالاً للشهادة التي طرحها امين عالي باش اعيان، وقد اكد الاستاذ حميد حمدان اهمية تلك الجرائد التي كانت من بعض مصادر رسالته لنيل شهادة الماجستير بالاداب من جامعة بغداد. اكد اقتناءه احدي نسخ جريدة الدستور المعنية باوصالها المزقة والمحافظة لديه، تيسيرا للحفاظ على تاريخها. وبها اكتمل نصاب التوثيق لانها تشير بحق كما ذهب صاحب التهذيب في كلمته الترحيبية من ان احمد باشا الزهير اول صحفي عراقي بزمن (الدستور).

«لقد صدرت جريدة الدستور في الاستانة بعد اعلان الدستور العثماني في ٢٣/ تموز/ ١٩٠٨ مباشرة، وكانت رغبة صاحبها نقل امتيازها الى ولاية البصرة

لانه احد ابنائها استنادا لترشيحه عضوا في (مجلس المبعوثين) عنها، الا ان الفترة المحصورة بين اعلان الدستور وانتخابات مجلس المبعوثين على ما نتفقد كانت غير كافية لنقل الامتياز او الاصدار فيها، وربما تكون وزارة الداخلية (نظارة الداخلية) لم تعلن عن اصدار صحف او جرائد في الولايات العثمانية بعد ولهذا اصدرها الدستور بالاستانة، وان تاريخ صدورنا في الاشهر الاولى من اعلان الدستور. ان ما كتب في ديباجة عدد الجريدة انه صادر بتاريخ ٢٢ رمضان المعظم / ١٣٢٦ هـ الموافق ١١ تشرين الاول (اخر جدي) ١٩٠٨ وان اصدارها في كل يوم اكد من كل اسبوع مؤقنا.

يحدد تاريخ اصدارها اذا ما رجعنا الى مكتبته الجريدة بالصفحة الثانية منها، اذ ذكرت المطبعة التي طبع بها الجريدة (العثماني) اعتبارا من عددها (الثاني) وحيث الوصف للمطبعة، ورونق الطبع واهتمامات القائمين على المطبعة لاياتي قبل صدور المطبوع اذ لابد ان يكون هناك عدد من الاعداد الثانية للعدد الثاني، ومن هذا ونزولا الى تاريخ

يحدد تاريخ اصدارها اذا ما رجعنا الى مكتبته الجريدة بالصفحة الثانية منها، اذ ذكرت المطبعة التي طبع بها الجريدة (العثماني) اعتبارا من عددها (الثاني) وحيث الوصف للمطبعة، ورونق الطبع واهتمامات القائمين على المطبعة لاياتي قبل صدور المطبوع اذ لابد ان يكون هناك عدد من الاعداد الثانية للعدد الثاني، ومن هذا ونزولا الى تاريخ

يحدد تاريخ اصدارها اذا ما رجعنا الى مكتبته الجريدة بالصفحة الثانية منها، اذ ذكرت المطبعة التي طبع بها الجريدة (العثماني) اعتبارا من عددها (الثاني) وحيث الوصف للمطبعة، ورونق الطبع واهتمامات القائمين على المطبعة لاياتي قبل صدور المطبوع اذ لابد ان يكون هناك عدد من الاعداد الثانية للعدد الثاني، ومن هذا ونزولا الى تاريخ

يحدد تاريخ اصدارها اذا ما رجعنا الى مكتبته الجريدة بالصفحة الثانية منها، اذ ذكرت المطبعة التي طبع بها الجريدة (العثماني) اعتبارا من عددها (الثاني) وحيث الوصف للمطبعة، ورونق الطبع واهتمامات القائمين على المطبعة لاياتي قبل صدور المطبوع اذ لابد ان يكون هناك عدد من الاعداد الثانية للعدد الثاني، ومن هذا ونزولا الى تاريخ

يحدد تاريخ اصدارها اذا ما رجعنا الى مكتبته الجريدة بالصفحة الثانية منها، اذ ذكرت المطبعة التي طبع بها الجريدة (العثماني) اعتبارا من عددها (الثاني) وحيث الوصف للمطبعة، ورونق الطبع واهتمامات القائمين على المطبعة لاياتي قبل صدور المطبوع اذ لابد ان يكون هناك عدد من الاعداد الثانية للعدد الثاني، ومن هذا ونزولا الى تاريخ

من يوميات مصطفى علي

من يوميات مصطفى علي

كان الاستاذ مصطفى علي (ت 1980) قد اودع الكثير من اوراقه ومخطوطاته لدى الاستاذ عبد الحميد الرشودي لم يتوان في نشرها وتقديمها للقراء ومنها يوميات مصطفى علي لسنة 1956 ونقتطع هنا بعض ما ورد في تلك اليوميات.

اعدها عبد الحميد الرشودي

شاركت في تأبين بطي ولم اتطرق

الى اجتماعنا في مجلس النواب

مقارنة بين الزهاوي والرصافي .. الاول ذكي يهزل ويعبث والثاني جدي قليل الكلام

* تأبين رفائيل بطي

اقيمت مساء الخميس ٢١/ايار/ ١٩٥٦ حفلة تأبين للصديق رفائيل بطي، القيت فيها كلمة عرضت فيها باختصار لعلاقتي به منذ عرفته سنة ١٩١٩ الى حين وفاته، ولو سمحت لجنة التأبين بشيء من الوقت لتناولت امورا اخرى. واذا ضاق بنا الوقت في الحفلة فان لنا في الحياة متسعاً. تحدثت عن جامعة الدراسة التي جمعتني برفايل في دار المعلمين وكلية الحقوق. ولم اتحدث عن اجتماعنا في مجلس النواب سنة ١٩٢٧ بعد انقلاب بكر صديق لان هذا الحديث ذو شجون من شأنه ان يخرجنا من الاختصار المشروط في خطب التأبين.

* وفاة عبد القادر المغربي

قرأت في صحف هذا اليوم (٩/ جزيران/١٩٥٦) نبأ وفاة العلامة اللغوي الادييب المفسر عبد القادر المغربي فاني جدا، عرفت الراحل الكريم بمؤلفه: البيئات، والاخلاق والواجبات، وفي صيف ١٩٢١ عرفني به الرصافي بدمشق في دار المجمع العلمي، وكان نائب رئيسه، ثم جرت بيني وبينه مكاتبات في فرض مختلفة.

وهو الذي كتب مقدمة لديوان الرصافي الذي طبع ببيروت سنة ١٩٢١ واهدى لي مؤلفه الثمين: تفسير جزء تبارك. ان فقده خسارة لا تعوض. كان الرصافي يحترم المغربي وله فيه شعر وفي مقدمة كتابه (الآلة والاداة) اثني على كتاب المغربي: (الاشفاق والتعريب) فشوقني هذا اللقاء الذي كان عن الكتاب فلم اظفر به. وفي صيف ١٩٢١ تجرأت فطلبت من مؤلفه فنحنني بنسخة منه.

* مقارنة بين الزهاوي والرصافي

الزهاوي انيس في مجلسه، سالم يجرد نكر للشعر والشعراء، فهو خفيف الروح، حسن النكتة، ذكي الخواذ يهزل ويعبث فاماذا نكر الشعر والشعراء فيلزم ان يتقبل في متفعل في شعره ويستحيل نكاؤه اى شيء اخر فلا يفهم إلا مدحه واطراء شعره، وان كان في معرض الاستهزاء فيتقبل المرح من اي انسان مهما رسخت قدمه في الجهالة، فانت ادب اذا اثبتت على شعره، وانت جاهل اذا انتقدته هذا مقياس حكمه على النفس. والزهاوي لا يقر بالشعر والشاعرية لاحد سواء من الشعراء المعاصرين، وقد يستحسن ابياتنا للقدماء وله مجموعة

شاعر مجيد.

كان الزهاوي احد الشعراء الذين اخارتهم ادارتا المدرستين فجري امامه نكر الحجة هو يدافع النفاق. واذا رويت امامه شعرا قديما او محدثا تستجده اجابك. عندي مظه واحسن منه وروى لك من شعره ما قد يكون بعيدا كل البعد عما رويت؛

في هذه الحفلة انشد الزهاوي جدي في مجلسه قليل الكلام، واذا تحدث فلا يسمعه غير القريب منه. يكره النناء الصادر من مترلف او من البعيد عن تنوق الشعر والادب وكثيرا ما زجر اناسا من هؤلاء حين سمعهم يمدحونه او يظرون شعره.

اما اذا جاءه النساء من اهله فانه يهزل له ويرتاح. وما كان يخس الشعر اجاد لهم في شعرهم اذا اجادوا.

* حفلة مدرسية

في ربيع ١٩٢١ احتفلت مدرستا الثانوية والحيدرية بمناسبة انتقالهما الى بناية المدرسة المامونية باميدان التي كان يشغلها الجيش البريطاني المحتل وروى ان تقام الحفلة في سطح المدرسة بالنظر الى الموسم فلم يوافق المهندس البريطاني بحجة انها توهن السطح وتضي الى سقوطه.

ان سبب المنع سياسي، لان بغداد كانت قريبة عهد بالحركة الوطنية واقامة الحفلات خسارة لا تعوض.

كان الرصافي يحترم المغربي وله فيه شعر وفي مقدمة كتابه (الآلة والاداة) اثني على كتاب المغربي: (الاشفاق والتعريب) فشوقني هذا اللقاء الذي كان عن الكتاب فلم اظفر به. وفي صيف ١٩٢١ تجرأت فطلبت من مؤلفه فنحنني بنسخة منه.

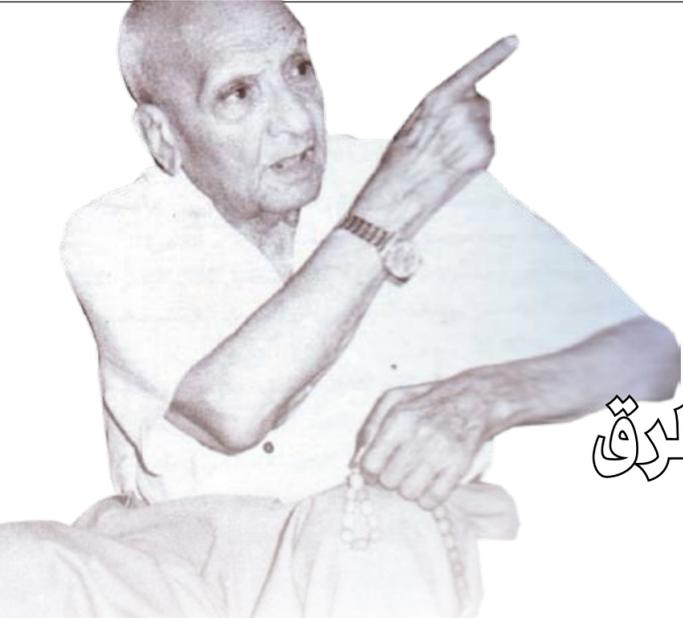
وهو الذي كتب مقدمة لديوان الرصافي الذي طبع ببيروت سنة ١٩٢١ واهدى لي مؤلفه الثمين: تفسير جزء تبارك. ان فقده خسارة لا تعوض.

كان الرصافي يحترم المغربي وله فيه شعر وفي مقدمة كتابه (الآلة والاداة) اثني على كتاب المغربي: (الاشفاق والتعريب) فشوقني هذا اللقاء الذي كان عن الكتاب فلم اظفر به. وفي صيف ١٩٢١ تجرأت فطلبت من مؤلفه فنحنني بنسخة منه.

وهو الذي كتب مقدمة لديوان الرصافي الذي طبع ببيروت سنة ١٩٢١ واهدى لي مؤلفه الثمين: تفسير جزء تبارك. ان فقده خسارة لا تعوض.

كان الرصافي يحترم المغربي وله فيه شعر وفي مقدمة كتابه (الآلة والاداة) اثني على كتاب المغربي: (الاشفاق والتعريب) فشوقني هذا اللقاء الذي كان عن الكتاب فلم اظفر به. وفي صيف ١٩٢١ تجرأت فطلبت من مؤلفه فنحنني بنسخة منه.

وهو الذي كتب مقدمة لديوان الرصافي الذي طبع ببيروت سنة ١٩٢١ واهدى لي مؤلفه الثمين: تفسير جزء تبارك. ان فقده خسارة لا تعوض.



مقارنة بين الزهاوي والرصافي .. الاول ذكي يهزل ويعبث والثاني جدي قليل الكلام

الحديث الى المقارنة بين هؤلاء المفروض كنا ننقد اولئك فسنسيهم انقراض الدولة العثمانية ونروم ان نستبدل بهم شبابا مثقفا دارسا مخلصا لامته لينهض بالبلاد ويسير بها قدما حتى تتبوأ مكائنها السامية بين امم العصر، وتجرب العالم في مضمار الحياة فاذا بالنشء يكذب ظننا ويسلك سبيل التخنت والاستهتار سعيا وراء الترف المقفوت.

ان ذاك نكرت على سبيل المثال ثلاثة متصرفين في بدء الحكم الوطني وكانوا من رجال الجيش العثماني وهم: عارف قفطان، ومحمود السنوي، وعبد الرزاق حلمي وهؤلاء لم اسمع عنهم ما يمس نراهم، ويزري بعفتهم. وعرفوا بحسن الادارة وان كان عبد الرزاق حلمي شديدا عنيفا.. اما عارف قفطان فقد اشتهر بالصرحة، وحب الخير للناس كان متصرفا في لواء العمارة (محافظة ميسان) وكلفه الملك فيصل الاول ان يتساهل مع احد الشيوخ ويتغاضى عما تراكم عليه من الضرائب فابي كل الابهاء لان تساهله هذا يؤدي الى تمرد الاخرين فقتاب ادارته بالشلل.

اما محمود السنوي فقد كان متصرفا للواء الرمادي (محافظة الانبار) وهو صديق حميم للرصافي، وكانت الحكومة القائمة يومئذ ارادت ان تحول دون انتخاب الرصافي نائبا فابى الا ان يفي ولصديقه ويلتزمه، ولم يال جهدا حتى نجح ومثل لواء الدليم في مجلس النواب وان غضبت الحكومة على متصرفها السنوي.

وهو الذي كتب مقدمة لديوان الرصافي الذي طبع ببيروت سنة ١٩٢١ واهدى لي مؤلفه الثمين: تفسير جزء تبارك. ان فقده خسارة لا تعوض.

وهو الذي كتب مقدمة لديوان الرصافي الذي طبع ببيروت سنة ١٩٢١ واهدى لي مؤلفه الثمين: تفسير جزء تبارك. ان فقده خسارة لا تعوض.

وهو الذي كتب مقدمة لديوان الرصافي الذي طبع ببيروت سنة ١٩٢١ واهدى لي مؤلفه الثمين: تفسير جزء تبارك. ان فقده خسارة لا تعوض.

المفضلة عندي ولو ساعدت الايام لبرعت في هذا الفن كل البراعة وتفوقت كل التفوق.

لقد حاولت في عهد الشباب ان اتعلم استجابة لتلك الرغبة النفسية فاشترت عودا وتقدمت تقدا نال اعجاب معلمي.

كنا نسكن في حي "قنبر علي" من احياء بغداد القديمة في زقاق غير نافذ من ارقته، ومثل هذا الزقاق بحكم العادات والتقاليد الموروثة بمخابة دار والدور التي فيه بمثابة غرف فكتانهم ابناء اسرة واحدة تعيش في دار واحدة يتأثر بعضهم ببعض ارادوا ام لم يريدوا.

ان الظروف التي كانت تكتشفني عرقلت مساعي وافسدت علي خطتي ومناهجي، وصرت كلما قطعتم شوطا في تلقن ذلك الفن عرض ما ادى الى ان اهجره مدة ائسي

خالها ما تعلمت فاعد من جديد. فقد صادف اثناء تعلمي ان توفي احد الجيران او الاقرباء فتركت العزف حدادا عليه مدة طويلة لا تقل عن ستة اشهر وما اكاد اعاود بعدها الا وافاجا بموت آخر حتى ضفت ذرعا ووهبت احد الاصدقاء ذلك العود لينقذني منه ومن شؤمه..!

* مكتبي

لي مكتبة هي كل ما املك من حطام الدنيا تضم اكثر من خمسة الاف كتاب ولكنها الان، مجمدة، لاجال للانقاع بها.. وذلك ما يغفلني ويربيني في ان دواب الارض عاثت بها فسادا

الذي يخفف قليلا من الشجن هو انني لست بصدد مراجعتها الا بسبب ما صبته الحياة من بلاء على رأسي فابعدتني عنها. والجائتي الى الاشتغال بالقضاء والانغماس في منازعات الناس وخلافاتهم ومصاحبة الجرائم والمجرمين.

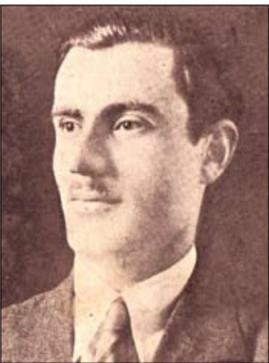
عينت حاكما بالبصرة سنة ١٩٥٠ فذهبت وحيدا وتركت المكتبة ببغداد وصادف ان انتقل اهلي من دارهم الاولى الى دار بنوها في الصليبخ ولما نقلوا المكتبة كدسوها فجعلوا عاليها سافلها وما وضعوا منها في الخزانة فعلى غير نظام.. ان ما في مكتبتي هذه ليس كل ما شريته من الكتب فقد خسرت منها الشيء الكثير ولا ابالغ اذا قلت: ان ما باعرة كتبي لمن يروم مطالعتها.

* الموظفون بين عمهدين

جرى ذكر الموظفين وسلوكهم فامضى



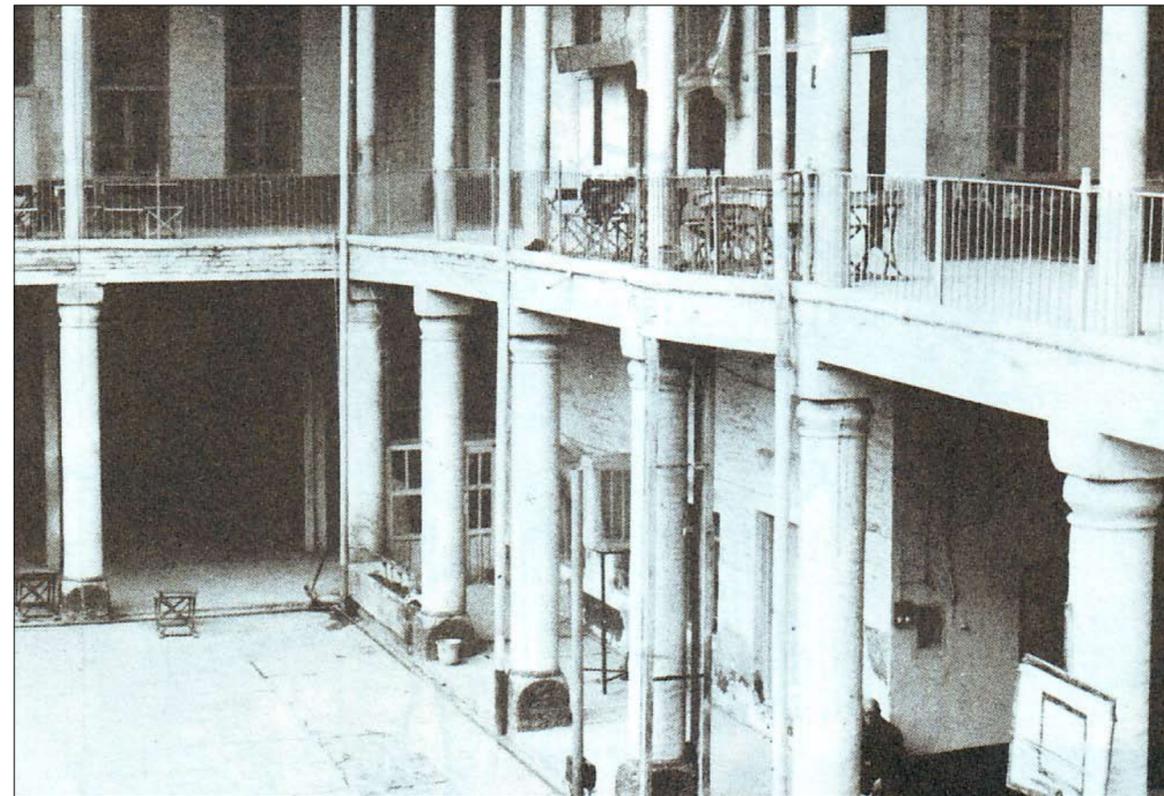
فيصل الاول



رفائيل بطي

مدرسة شماش.. تاريخ منسي

مازن لطيف



مدرسة شماش قبل تدهورها في الثمانينات



الهيئة التدريسية لمدارس الياانس في بغداد. ١٩٣٢

ضمن البرامج الدراسية ودراسة اللغة الانكليزية بصورة مكثفة لاجتياز امتحان المتركليشن بصورة اجبارية

عجمي وتقابل جامع الحيدر خانة. تسلم شماش البنائية عام ١٩٢٨ بعد ان قبل ان تكون دروس التواراة والدين

كانت المدرسة تلتصق بناحية فندق "صباح الخير" الفندق الشعبي، وتلتصق من الجهة الاخرى مقهى حسن المال المباشر من اجل استرجاعه هناك.

ربما لم يكن يتخيل الثري العراقي يعقوب شلومو شماش، يوما ان حلمه في افتتاح مدرسة ترفع من منسوب المستوى العلمي لطلبة عراقيين من اديان مختلفة وربما متناقضة، وتأهيلهم ليكونوا قادة حقيقيين في مبادي علمية وسياسية واقتصادية لبلاد وقعت فريسة الجهل بعدما كان موطن اول حرف التاريخ، لم يكن يتخيل ان مدرسة شماش الرائدة ببغداد ستغدو في الالفية الثانية كراجا لوقوف سيارات مستوردة من الخارج يتحصل بها العراقيين رزقهم، بعد ان اضحيت حياتهم مفرغة من الحياة.

وقدذاك فكر شماش، بافتتاح مدرسة، لم تكن حكرا على يهود عراقيين، لكنها كانت مشرعة امامهم بالدرجة الاساس، وعُينت ادارة مدرسة شماش وقد حملت اسمه، وتولى رئاستها اخوه يوسف شلومو شماش، فأشترى المؤسس بناية لتكون مقر المدرسة الجديدة، وهيت مستلزماتاتها، لتفتتح ابوابها في العام ١٩٢٨، لتكون مدرسة لا تقل اهمية عن مدارس الاليانس الشهيرة اذذاك.

حظيت المدرسة باهتمام الطلبة اليهود المهتمين بالثقافة الانكليزية، فكانت المدرسة تمنح طلبتها شهادة كفاءة في اللغة الانكليزية تؤهلهم لدخول الجامعات البريطانية من دون اجتياز اختبار في اللغة عند التحاقهم بها.

كانت ايضا تطلق دورات خاصة لغير طلبتها استعدادا لآداء امتحان (Matriculation) الذي يؤهل الناجحين فيه لدخول الجامعات الناطقة بالانكليزية، وحفاظا على المستوى العالي لهذه الاختبارات كان الطلبة ينفقون بشكل دقيق، وتقول احصائيات ان ٩٠٪ اولئك الطلبة كانوا يهودا و اعتبرها البعض - أي مدرسة شماش - مدرسة إنكليزية صرف.

في الاعوام العشر التي لحقت التأسيس، اتسعت مدرسة شماش، لتكون مدرسة ثانوية متكاملة، تضم مدرسة متوسطة فضلا عن الاعدادية، كان ذلك في العام ١٩٤١. لكن، بعد ثمانية اعوام (١٩٤٩) التحقت المدرسة المتوسطة بمدرسة (فريك عيني)، لتدمج معها المدرسة الاعدادية الأهلية، لتقتصر مدرست شماش فقط على المدرسة الاعدادية، مستمرة على تخصصها هذا حتى اغلاقها في عام سحب الجنسية من اليهود العراقيين (١٩٥١) وسفر غالبيتهم قسرا الى خارج بلاد الرافدين، فانفتحت الحاجة للمدرسة الرائدة كبقية المدارس اليهودية الاخرى.

خرج من رحبة مدرسة شماش، كبار رجال المال والادارة والعلم العراقيين، مسلمين ومسيحيين ويهود، كانت المدرسة بمنطقة الحيدر خانة، صاحبة الجامع الأشهر، وكانت وقفا من العمار تتسلسل ٢٩٠ جديد حسن باشا، وفي المنطقة ذاتها اشترى شماش مع اخويه يوسف ويعقوب، ١٧ دكانا مع صيدلية وفندق، لتكون وقفا يهوديا عراقيا، فعمرت تلك الدكاكين والمدارس والمبان الاخرى، ليذهب ما تبقى من ريع الوقف الى الجمعية الخيرية الاسرائيلية المعروفة باسم (انكلو جويش اسوسيشن) في لندن ليضاف الى رأس المال المباشر من اجل استرجاعه هناك.

أهمها "الوثبة". حين شارك طلاب المدرسة طوعا بحماس وأخلاص في المظاهرات الشعبية التي تبعت نجاح اوثبه. بعد بضع سنوات شاركوا، هذه المرة اكراما، في قسم من المظاهرات الصاخبة التي واكبت زحف الجيوش العربية نحو فلسطين. لا يمكنني أن أنسى تجمعا مع بقية المتظاهرين في ساحة كبيرة لم تبعد كثيرا عن مدرستنا واستمعنا إلى خطبة مسمومة لأحد المتعصبين ذكر فيها وهو يصرخ جهرا ذاكرا الحديث الملقق الخرافي التي سماه المعجزة عن الصخرة التي تكلمت لتقول: يا مسلم هذا يهودي يختبأ ورائي تعال اقتله!

وبواصل ضياء شأؤل حديثه قائلا: للمدرسة صفوف وغرف واسعة محاطة بالنوافذ الكبيرة يدخلها النور والهواء النقي. كان هناك كنيس متواضع يشغل قسما من الطابق الأرضي وكانت غرف الطابق الأعلى تتضمن مختبرا واسعا بكامل المعدات لتجارب موضوع الكيمياء يقوم بها الدكتور نسيم نسيم واصله من الديوانية. كان هناك أيضا مسرح كبير للتمثيليات وجناح خاص لاستراحة التلميذات اللواتي اشتركن في الدراسة في الصفين الرابع والخامس. في السنوات الأولى لدراستي كان للمدرسة صف مسائي لتدريس الاقتصاد والتجارة، ربما كان الأول من نوعه في عراق ذلك الحين. تجدر الإشارة هنا بان أحد المحاضرين في هذا الصف كان طيب الذكر والذي (انور شاؤول).

كانت اللغة الانكليزية احد مواضيع الدراسة المهمة في مدرسة شماش التي كانت تعد تلاميذها لاجتياز امتحانات المتركليشن لجامعة لندن، لذلك كانت ادارة المدرسة تستعين بالمعهد الثقافي البريطاني ببغداد لجلب خيرة مدرسي اللغة الانكليزية مباشرة من بريطانيا للتدريس في الصفين الرابع والخامس. تم اجراء الامتحانات في بغداد واجازها بنجاح أغلب تلاميذ المدرسة الذين تقدموا للامتحان، أما عن اللغة العربية فقد حظي تدريسيها باهتمام بالغ من قبل ادارة المدرسة فكانت تجلب من الدول العربية الشقيقة لتدريسها كبار الاساتذة اذكر منهم محمد شرارة، أحمد مغنية وحسين مروة (شقيق كامل

مروة ناشر جريدة الحياة البيروتية والذي اتضح بعد عودته الى لبنان بأنه من كبار الناشطين السياسيين وقد اغتيل فيما بعد). كان مدرس اللغة العربية الأخير في مدرسة شماش هو الأستاذ محمد حسن الصوري أما المدرس الذي لا يمكنني نسيانه فقد كان العالم الفلكي العراقي رشيد رشدي الذي تجاوز عمره السبعين عاما وكان يدرسه علم الجغرافية في الصفين الأول والثاني. كان يلهب خيالي عندما يحدثنا عن النجوم والكواكب التي كان يراقبها بواسطة المنظار الجبار الذي كان بحوزته. كنت في نهاية اليوم الدراسي اتبعه مع مجموعة من الطلاب إلى الحلاق الذي كان يقصده بجانب المدرسة لكي نسمع منه المزيد عن روائع علم الفلك.

بعد تهجير يهود العراق عام ١٩٥٠ أصبحت المدرسة تحت رعاية مديرية الاموال المجددة (استحدثت هذه الدائرة لادارة وحماية اموال وممتلكات اليهود بعد هجرتهم من العراق) وتحولت المدرسة الى الجالية الايرانية في العراق وكان اسم المدرسة مكتوب في اعلى البوابة باللغة الفارسية (دبستان و دبیرستان شرافت ايرانيان)



محمد شرارة



حسين مروة

والمتوسطة والاعدادية، في عام ١٩٤١ الغيت المرحلة الابتدائية.

عام ١٩٤٤-١٩٤٥ افتتحت المدرسة صفوفًا مسائية لدراسة العلوم التجارية ومسك الدفاتر والمواصلات، وكانت اللغة الانكليزية تدرس لمدة سنتين في الفرع التجاري وهو اول فرع تجاري نظامي دراسي في العراق، وقد اُلغى عام ١٩٤٧ بعد انشاء كلية التجارة والاقتصاد.

وفي عام ١٩٤٩ نقل القسم المتوسط فيها الى مدرسة فريك عيني وتم دمج الاعدادية الاهلية بالقسم الاعدادي واصبحت المدرسة اعدادية فقط وكان آخر من انهي الدراسة الاعدادية فيها الاخوان سامي وريموند معلم-موريه اللذان اصبحا فيما بعد استاذان جامعيان اسوة بعشرات الاساتذة التي اغنت هذه المدرسة الحامعات في العالم.

كان المعلمون من انكلترا، ودول اخرى ثم تدخلت الحكومة العراقية وامرت بطرد المدرسين الاجانب والاستعاضة عنهم بمدرسين عراقيين مسلمين لأن وزارة المعارف بدأت تشعر بوجود راحة الصهيونية في المدرسة.

ومن ابرز المدرسين فيها كان المفكر الماركسي حسين مروة، حيث كان يدرس مادة اللغة العربية، وكان محمد شرارة يلقي محاضرات فيها.

كانت المدرسة تتحول من الجمعية اليهودية البريطانية -الفرع الجبريطاني للاتحاد الاسرائيلي "الاياناس". يذكر الاستاذ ضياء ابن الادياب انور شاؤول انه درس في مدرسة شماش المتوسطة والثانوية ١٩٥١ - ١٩٤٦ وسنوات دراسته كانت حافلة بالأحداث

اصوات غائبة حاضرة في غنائنا القديم

جليلة ام سامي

ذكريات بين مقهى بن العزاوي واذاعة بغداد!

عادل الجنابي

جليلة ام سامي.. مازال البعض من جيل العشرينات يتذكرها بحسرة، فقد كانت واحدة من أشهر مطربات تلك الفترة، نشئت رحلتها مع الغناء في مقهى (زكي بن عزراوي) مطلع عام ١٩٢١ واختتمتها عام ١٩٣٢.. وخلال هذه السنين اعطت الكثير وفقدت الاكثر، لكن الاهم انها حصلت على لقب (صاحبة الجمال والصوت الباهر) فانتشرت شهرتها وشاعت في كل مكان فكانت مثار اعجاب الجميع.

« وتبع ذلك ان غنت الكثير من الاغاني الشعبية فعادت الى ملاهي بغداد لتقدم نماذج من الغناء الريفي الاصيل - لذلك تهاقت عليها شركات التسجيل على الاسطوانات وسجلت لها فعلا بعض الاغاني التي هي الاخرى انتشرت بين ايدي هواة الاغاني والمعجبين بصوتها الجميل في تلك الفترة.

« ومن اشهر اغانيها الشعبية اندهي للولد ندهيه ولا ناشد القبطان وجهنم لكو ياناس ويذرب الماي وتذرون علي (ون ياكلب ون) وحمل الريل وشال ويشاط عسك - وخجرج وسرد الروح وبيا حلوا يابو السدارة وغيرها من الاغاني الجميلة التي لاقت اقبالا كبيرا وجعلت من جليلة ام سامي في صدر قائمة المطربات المعروفات في مجال الاغاني الشعبية المحببة التي غنتها الاصوات النسائية في ذلك الوقت.

« ورحلة المطربة جليلة ام سامي مع الطرب لم تستمر طويلا إذ سرعان ما ابتعدت عن عالم الغناء والطرب والعمل بين اجواء الملاهي والسهر يتطلب منها الكثير من الجهد والعباءة من اجل ان ترتقي سلم الاعجاب والغناء في عالم الغناء لدى الجميع.

« وللمطربة المعروفة جليلة ام سامي اغاني مسجلة لاذاعة بغداد على الاسطوانات وعلى الاشرطة ومنها بستة اثنى عشر واثم وبستة راج مني ولبي وبستة فطومة يافطومة وغيرها.

« اما في مجال الابونيات فقد غنت الكثير ومنها بونبة خي اكلك وبستة وخابورية ياغزيلة وبللول وغيرها اما اغانيها الاخرى فهي ون ياكلب ويابو السدارة ويادشر يالله واغنية مني اشبيده وتاذيني وعد كبير من الاغنيات الاخرى.

ج. العراق
1990/3/7



ذاكرة عراقية

العدد (2330) السنة التاسعة الإثني عشر (12) كانون الأول 2011

16

طبعت بمطابع مؤسسة
للإعلام والثقافة والفنون

نائب رئيس التحرير: عدنان حسين
مدير التحرير: علي حسين
هيئة التحرير: باسم عبد الحميد حمودي - رفعت عبد الرزاق
الإخراج الفني: نصير سليم التصحيح اللغوي: مروان عادل

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
فخري كريم

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
للإعلام والثقافة والفنون